صدر عن حزب حرَّاس الأرز ــ حركة القوميّة اللبنانية، البيان الأسبوعي التالي:

دروس كثيرة يجب ان نتعلمها من حرب تمّوز العبثية إذا كنا فعلاً عازمين على إنقاذ لبنان وإعادة بنائه على قواعد صحيحة تضمن له الحياة والإستقرار والديمومة.

الدرس الأول، لا بُد من الإنخراط في مشروع الدولة الواحدة والجيش الواحد والتخلي عن منطق إزدواجية الأمرة والقرار عبر إزالة كل الحواجز التي تعيق تحقيق هذا المشروع والمتمثلة بالدويلات والجيوش الرديفة على قاعدة ان إلغاء هذه الدويلات شرط أولي لقيام الدولة القوية والقادرة والعكس ليس صحيحاً... كما وان قرار الحرب والسِلم هو من صلاحيات الدولة دون سواها بإعتبار انه يتعلق بمصير البلاد ومصلحتها العُليا، لذلك لا يحق لأي فرد أو جماعة التفرّد بهذا القرار الخطير مهما كانت الحجج والدوافع.

الدرس الثاني، بما ان معظم مشاكل لبنان ناجمة عن تورّطه أو توريطه بالصراع العربي ــ الإسرائيلي، والعربي ــ العربي، والعربي ــ الإيراني، لذلك لا بُد من إبعاده عن تلك الصراعات المدمّرة عِبر إستعادة هويته اللبنانية وإعلان حياده التام بحسب النموذج السويسري.

الدرس الثالث، بعد ان عجزت المبادرات العربية عن إيجاد حلولٍ للأزمة اللبنانية، أصبح من واجب الدولة ان تسعى بشكل حثيث إلى تدويل هذه الأزمة عبر توسيع صلاحيات القوّات الدولية العاملة في الجنوب وزيادة عديدها ونشرها في كافة المناطق اللبنانية وبخاصة على الحدود السّورية ــ اللبنانية، وذلك لمساندة الجيش في بسط سلطته على كل بقعة من بقاع لبنان.

الدرس الرابع، التعجيل في إقرار مشروع علمانية الدولة بهدف مكافحة الإحتقان الطائفي والمذهبي الغريب عن أصالة لبنان وتقاليده العريقة، على قاعدة ان التعصّب الديني يقوّض أساس الدولة بينما التعصّب الوطني يقوّيها.

الدرس الخامس، بعد ان أصبح اللاجئون الفلسطينيون عبئاً أمنياً وديموغرافياً يهدّد لبنان في كيانه ومستقبله، أصبح من واجب الدولة توظيف كل الجهود والطاقات لمنع توطينهم والتعجيل في إعادتهم إلى بلادهم أو إلى بلاد أخرى قادرة على إستيعابهم.

اما الدرس الأهمّ فهو ان يعي اللبنانيون مسؤولياتهم في إختيار قياداتهم وفق معايير وطنية دقيقة خصوصاً في هذا الظرف الخطير الذي يتطلب رجال دولة ومسؤولين غير عاديين لمرحلة غير عاديّة... وإلا فالإبقاء على هذه الطبقة السياسية الفاشلة والمعدومة الرؤية والحلم والشجاعة قد يؤدّي إلى ضياع لبنان، وعندها لا يعود ينفع الندم.

لبَّــيك لبــنان

أبو أرز
في ١٣ تمّوز ٢٠٠٧